

العلم أهميته وفضله

الأستاذ عبد العالي حمدي

إمام أستاذ بتمنراست

فضل العلم من القرآن والسنة:

مدبرا.

العلم:

فلما فرغ رسول الله ﷺ : قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهما فأوى إلى الله فأواه الله - وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه - وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه. أخرجه البخاري ومسلم والترمذي.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث. صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له".

وفي الحديث:

من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده.

أشرف ما رغب فيه الراغب، وأفضل ما طلب وجد فيه الطالب وأنفع ما كسبه وأقتناه الكاسب قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر: ٩ فمنع سبحانه وتعالى المساواة بين العالم والجاهل لما خص به العالم من فضيلة العلم، روى أبو أمامة قال: سئل رسول الله ﷺ "فضل العالم على العابد تفضلي على أدناكم رجلا" وقال مصعب بن الزبير لابنه "تعلم العلم فإن يكن لك مال كان لك جمالا، وإن لم يكن لك مال كان لك مالا".

" عن أبي واقد الليثي قال : بينما رسول الله ﷺ جاس في المسجد إذ أقبل ثلاثة نفر - أقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ فرأى أحدهما فرجة في الحلقة فجلس الآخر خلفهم، وأما الثالث فذهب

قال الشاعر :

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله
أجسامهم قبل القبور قبور
وإن أمرو لم يحيي بالعلم ميتا
وليس له حين النشور نشور

الترغيب في نشر العلم:

قال تعالى : ﴿يَتَأْتِيَهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ المائدة: ٦٧ ، ينبغي لمن
زهد في العلم أن يكون فيه راغبا ولمن
رغب فيه أن يكون له طالبا ولمن طلبه أن
يكون منه مستكثرا ولمن استشكر منه أن
يكون به عاملا وينبغي لطالب العلم أن
لا يسوف نفسه بالمواعيد الكاذبة ويمنيها
بانقطاع الأشغال المتصلة، فإن لكل وقت
شغلا، ولكل زمان عذرا.

قال الشاعر:

تروح وتغدو لحاجاتنا
وحاجة من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته
وتبقى له حاجة ما بقي

الترهيب في كتم العلم وعدم العلم به:
قال عليه الصلاة والسلام : من سئل عن

علم فكتمه أنجم يوم القيامة بلحام من نار،
وروى عن النبي ﷺ "من أزداد في العلم
رشدا ولم يزد في الدنيا زهدا لم يزد من الله
إلا بعدا".

قال مالك بن دينار من لم يوت من
العلم ما يجمعه فما أوتى منه لا ينفعه وقال
بعض الحكماء : الفقيه بغير ورع كالسراج
يضيء البيت ويحرق نفسه.

لا نهاية للعلم :

العلم إن كل العلوم شريفة ولكل علم
منها فضله والإحاطة بجميعها محال .

قال تعالى : ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا
قَلِيلًا﴾ الإسراء: ٨٥ (الآية).

قال الشاعر:

ما حوى العلم جميعا أحد
لا ولو حائلة ألف سنة
إنما العلم عميق بحر—ه

فخذو من كل شيء أحسنه
قل لبعض الحكماء : من يعرف كل
العلوم؟ فقال كل الناس

قال بعض العلماء : المتعمق في العلم
كالسباح في البحر ليس يرى أرضا ولا

يعرف طولاً ولا عرضاً.
أهل الفقه. وإنما بعثت معلماً، وجلس ﷺ إلى

أفضل العلوم علوم الدين:

ما يتعلق بعلم الدين من العلوم:

قد يتعلق بالدين علوم بين الإمام الشافعي رضي الله عنه فضيلة كل واحد منها فقال : من تعلم القرآن عظمت قيمته، ومن تعلم الفقه نال مقداره، ومن كتب الحديث قويت حجته ومن تعلم الحساب جزل رأيه، من تعلم اللغة رق طبعه، ومن لم يضمن نفسه لم ينفعه علمه. إشارة إلى قول الشاعر الحكيم.

قال الشاعر حافظ إبراهيم:

لا تحسبن العلم ينفع وحده

ما لم يتوج ربه بخلاق

العلم الذي فرضه الإسلام على الرجل

والمرأة:

والعلم الذي فرضه الله على الرجل والمرأة هو ما نفع به الإنسان نفسه ونفع به غيره فكل ما نفع الإنسان في نفسه وفتح أمامه أفاقاً واسعة فهو من العلم الشائع الذي ينبغي أن نحرص عليه ونهتم به.

وأهم ما ينبغي للمرأة أن تتعلمه

إذا لم يكن إلى معرفة جميع العلوم سبيل، وجب صرف الاهتمام إلى معرفة أهمها والعناية بأولها وأفضلها، وأولى العلوم وأفضلها علم الدين لأن الناس بمعرفته يرشدون وبجهله يضلون. إذ لا يصح أداء عبادة جهل فاعلها صفات أدائها ولم يعرف شروط أجزائها ولذلك قال : رسول الله ﷺ " فضل العلم خير من فضل العبادة " وإنما كان كذلك لأن العلم يبعث على فعل العبادة والعبادة مع خلو فاعلها من العلم بها قد لا تكون عبادة فلزم علم الدين كل مكلف، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام : " طلب العلم فريضة على كل مسلم ".

روى عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فإذا هو بمجلسين : أحدهما يذكرون الله تعالى والآخر يتفقهون، فقال رسول الله ﷺ : " كلا المجلسين على خير وأحدهما أحب إلي من صاحبه - أما هؤلاء فيذكرون الله تعالى ويسألونه فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم وأما المجلس الآخر فيتعلمون الفقه ويعلمون

ومن أهم الأمور أن تتعلم كيف تدير منزلها، وتربي أولادها لتجعل من بيتها جنة: ومن أولادها أبناء يافعين لأسرهم وأوطانهم.

فضلا عن العلوم الدنيوية هو أن تعرف من الدين ما يهذب نفسها ويدعوها إلى التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل ثم تتعلم من آداب المعاشرة ما تتحجب به إلى زوجها.

